سركيس والحص: الخلاف داخل اطراف «السلطة» ينذر بالتفجير

فالدهايم : ابدى أسفه على مصير « قوة كوكبا »

كيف جرى تهيئة لبنان للانفجار بعد كامب ديفيد

اذا كان دخول قوات الردع في اواخر العام ١٩٧٦ قد «اوقف» حرب السنتين، فان السنتين اللتين توالتا (٧٧ و ٧٨) شهدتا بداية « حرب الجنوب » التي عادت لتتجول في شوارع العاصمة ومناطقها وتصل الى جرود الشمال ، وكانها تقول ان تشابك اطراف الحرب في الساحه اللبنانية لن يتم حله في دمشق ، وان الصراع في لبنان الصقه الى الابد في « مشكله الشرق الاوسط » الرئيسية .

واذا كان السادات قد اسلم قياده لليد الاميركية في استسلام مازوشي بعد اتضاح فشل زيارته الخيانيه الى القدس فاوصله عاريا الى كمب دايفيد ، فان السلطه اللبنانيه لم تجد غير اسلام ديبلوماسيتها لفالدهايم فاوصلها مع باركر الى كوكبا حيث خابت كل التصريحات العنتريه في مداراة تفتتها . ولم يبق على المعنيين الرسميين الا ان يطلبوا نقل وقائع جلسه مجلس الوزراء في ١١ الجاري حتى يصدق الراي العام اللبناني ان رموز سلطته التنفيذيه ينافشون علنا الخطوات التنفيذية للتقسيم موارب تحت اسم اللامركزية الادارية او الكانتونات او الولايات او ما شابه !

في الثاني من آب الماضي ، تتعرض قوة « الجيش النظامي » اللبناني التي اوقفتها قوات الخائن سعد حداد في كوكبا ، للقصف لليوم الثالث على التوالي من قبل الحداد نفسه . فتذيع قيادة الجيش (التي ما زالت تدفع رواتب حداد وعسكره شهريا) ، بلاغين يتهمان «اسرائيل» بالقصف . وتجتمع الدوله وتقرر انتداب غسان تويني (صاحب جريدة « النهار ») للذهاب لاجراء اتصالات في الامم المتحدة ، ويصرح رئيس الحكومة ملوحا بدعوة مجلس الامن اذا فشلت « المساعي » .

فالدهايم ، الامين العام للامم المتحدة يوجه رسالة الى بيغن تعكس « قلقه العميق » من اقدام « عناصر مسلحه » على اطلاق النار على القوات النظاميه اللبنانية وعلى قوات الامم المتحدة المتواجدة في جنوب لبنان . والرئيس سركيس يستقبل السفير الاميركي باركر ويبلغه « رفض لبنان المطلق » للشروط « الاسرائيلية » التي نقلها باركر الثلاثاء الماضي والتي تتلخص باعتراض « اسرائيل » على طريقة دخول قوة الجيش اللبناني الى الجنوب ورغبتها في ان تسلك ممرا اخر .

الى جانب « رافه » فالدهايم بالسلطه اللبنانية ومبادرته لانتشالها من « مازق كوكبا » ، تلاحظ جريدة « النهار » (نفسها) نشاطا دبلوماسيا مكثفا ، « خصوصا من جانب الولايات المتحدة وفرنسا يبذل لاقناع اسرائيل بالتوسط لدى القادة المسيحيين في الجنوب » .

- بات واضحا منذ زيارة الرئيس الحص الى سوريا واعلان سوريا عن تطابق كامل في وجهات النظر مع الحص ، ان الخلاف داخل اطراف السلطة اللبنانية اضحى في درجة ينذر فيها بالتفجير والظهور الى العلن .

فمحور سركيس - بطرس ، وهو ضمن علاقاته الستراتيجية مع اطراف « الجبهة اللبنانية » ، يتطلع دوما الى نوع من « التمايز » عن الجبهة لمتابعة ظهوره بمظهر الحكم بين الفرقاء المتصارعين محليا . وكان الاتكاء على فالدهايم ومبعوثيه للسير بالديبلوماسية هو « القناع » وهو الورقة الاخيرة قبل السقطه الاخيرة التي تنهي اية رقصة في حفلة دموية ماجنة .

هذا المحور ، بدل ان يقوم بمبادرة « حسم » دعته اليها مجمل الاطراف المحلية والعربية ، عمد الى القيام بخطوتين اثنين : - زيارة سركيس الى الفاتيكان (التي لم تؤت ثمارها) .

- ومذكرة لبنان الرسمية الى مجلس الامن ، التي شرحت مأزق السلطة الحالي والصاق تبعة ما يحصل على كاهل « اسرائيل » على حساب اغفال مسؤولية « الجبهة اللبنانية » وأدواتها الموجودة على الشريط الحدودي .

اقتصر التحرك الرسمي اللبناني اذن ، على هاتين الخطوتين ، دون اطلاق مبادرة كانت منتظرة تشكل مخرجا للازمة الثقيلة الراهنة ، وذلك تم بسبب التفتت الداخلي للسلطة الذي يعززه آمال رسمية عقدت على لقاء كمب ديفيد خصوصا بعد اعلان كارتر ان « القضية » اللبنانية ستشكل نقطه في جدول الاعمال المطروح .

الجبهة اللبنانية

من التعرض الى قوه خوجا ، الى قصف المرفا ، الى توسيع الاستباحات من الحدث الى الاشرفيه الى جرود البترون ، الى مصريات الجبيل وشمعون اليوميه المطالبه باجراح قوات الردع ، حل ذلك يسكل خطا مستمرا لم يبق امام الفاشيين الا سلوكه باستمرار ان يتحقق الحلم القديم بتدخل « اسرائيلي » عسكري يعصم ظهر القوات السوريه في لبنان ، ويقدم لبنان الجغرافي والسياسي على طبق من دماء الى حزبي الكتائب والاحرار .

ومنذ مطلع آب وحتى الان ، بات الحلف الانعزالي يواجه وضعا ضاعطا اكثر فاكثر . فهناك اولا العزم السوري على الرد على كل استفزازات عسكر « الجيهه اللبنانيه » بشكل حاسم ، وهناك التحالف بين فرنجيه - كرامي - جنبلاط ، وهنا كالتحالف بين الحركه الوطنيه وجبهه الاحزاب « القوميه والوطنيه » الذي اقرت خطوطه في الاسبوع الماضي ، وهناك تقلص النفوذ السياسي والجغرافي الذي يتم خطوة - خطوة من خلال المعارك العسكرية التي تمت في الشمال وفي بيروت . ليس هذا فحسب بل هناك الضغط الهائل الذي يخلقه وجود اكثر من ثلاثمئه الف مهجر ، تقع مسؤولية تهجيرهم ، وبالتالي مسؤوليه تدبير امورهم ، مباشرة على احزاب « الجبهة اللبنانية » .

يضاف الى كل ذلك « خيبه الامل » من المواقف الاميركية طالت السلطه و « الجبهة اللبنانية » ، وفي ١٢ اب يستقبل رئيس الجمهورية امين الجميل ويبحث معه « التدهور الامني » فيما الوزير بطرس ينضم علنا الى جوقه الجميل - شمعون في « انتقاد » الموقف الاميركي الذي خذلهما !

وفي منتصف آب تشدد سوريا الدعوة الى السلطة اللبنانية للمبادرة بقرار سياسي ، فيرد موشي دايان راسما اهداف العدو من دعم الفاشيين اللبنانيين : ١ - منع سوريا من تحويل لبنان الى جبهة ضد « اسرائيل » .

٢ - منع سحق الاقليات المسيحية .

٣ - منع « الارهاب الفلسطيني » على الحدود اللبنانية - « الاسرائيلية » .

امام هذا الوضع الضاغط الجديد الذي خلق مازقا جديا امام اليمين الانعزالي ، لم يكن من مخرج سوى المضي في تصعيد الوضع السياسي والتفجير الامني في محاولة لخلط اوراق جديدة دامية تستطيع من خلاله « اسرائيل » ان تلتقط الاوراق التلعب بها مجددا ، خاصة في مؤتمر كمب دايفيد .

والان .. ماذا يمكن ان يتمخض عن لقاء كمب دايفيد ؟ لن نكرر ما تتحدث به الصحف واجهزة الاعلام يوميا . يكفي ان الاعداء الثلاثة : الامبريالية الاميركية ، والصهيونية ، والرجعية العربية المتهالكه تماما هذه المرة ، هؤلاء الاعداء لم يتفقوا بعد على النقطه الاساسية في بحثهم وهي مصير الضفه الغربية وقطاع غزة ، ومستقبل الفلسطينيين ، ومستقبل المستوطنات ، والقدس .

وهذا لا يعني ان نقاطا اخرى لم يتفق عليها ، واهمها تصفية حركات التحرر والتي تشكل نقاطا مضيئة في منطقة الشرق الاوسط ، ولا يستبعد ان يوقع اتفاق يوافق على اقتراح بريجنسكي ، مستشار كارتر بتشكيل معاهدة شرق اوسطية بين اميركا واسرائيل ومصر ، قد تنضم اليها السعودية .

وبغض النظر عما يعلن من نتائج ، فان مؤتمر كمب دايفيد سيشكل محطة اساسية في محاولة فرض ارادة الامبريالية والصهيونية على مصالح الشعب العربي ، في لبنان سيلعب دورا موجها وهاديا لتحركات اليمين الفاشي الذي يهدد بتقسيم لبنان ، اذ انه سيأتي في ذروة التصعيد الفاشي في التصدي لقوات الردع العربية وللمقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .

ولا يستبعد بذلك ان تكون نهاية كمب دايفيد موعد بداية انفجار كبير في لبنان ، قد تكون السلطة المفتتة اول من يدفع ثمنه .

كمب دايفيد : قمة الاعداء

□□

لكن يبقى الاهم ، هو الخطوات العمليه المطروحة للتنفيذ امام القوى الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية ودول جبهة الصمود والتصدي . فبمعزل عن كل تفرعات المسألة ، ان ما يدور حاليا هو تنفيذ استراتيجية تقوم على الخيانة الوطنية والقومية ، وهذا هو الموعد ، امام شلال الكلام العربي الهادر القديم في التصدي للخيانة والانتقال من موقع العدو الكلامي الى عدو يفرض نفسه على الامبريالية والصهيونية واذنابها وتحسب له حسابا .

التقرير الاسبوعي من الجنوب:

قصف فاشي للنبطية والقوات المشتركة ترد على مصادر النيران

الخميس ٧ - ٩

في اليوم الثاني لانعقاد مؤتمر كمب ديفيد وابتداء من الساعة التاسعه صباحا قامت المدفعية الصهيونية - الفاشية بقصف مدينة النبطية حيث سقطت القذائف في منطقه التعمير والمهنية الرسميه وتخته المدينه . كما شمل القصف ايضا قرى كفرمان حبوش الجرمق والنبيشيه والريحان . هدا ولم يسفر القصف عن اضرار في الارواح بل اقتصر على اضرار جسيمه ماديه .

وحلق الطيران الصهيوني وكانت زوارقه تجوب الشاطىء الجنوبي مما حدا بالقوات المشتركه لقصفها .

هذا وكانت معلومات قد وردت من القطاع الغربي تقول :

في القطاع الغربي منعت قوات الطوارىء الدوليه المصورين الصحفيين من التقاط الصور وقد صادرت عدة افلام مصورة .

الجمعه ٨ - ٩

حلقت الطائرات الصهيونيه لليوم الثاني على التوالي فوق مدينه صيدا . كما جددت القوات الفاشيه قصفها لمدينه النبطيه وادى القصف لجرح مواطن وبعض الاضرار في الابنيه والمزروعات .

السبت ٩ - ٩

افادت معلومات ادلى بها مواطنون من القرى الحدودية ان قوات الميليشيات الفاشيه تقوم باعتقالات لمواطنين من هذه القرى بحجه انهم ينقلون معلومات للقوى الوطنية خارج المناطق التي يسيطر عليها الفاشيون في الجنوب . كما وذكرت هذه المعلومات ان قوات حداد التي تقيم حواجز في بنت جبيل تفرض رسم دخول وخروج على كل مواطن من نفس البلدة او من خارجها .

الاثنين ١١ - ٩

قام العدو الصهيوني - الفاشي بقصف مدفعي عيار ١٥٥ ملم وصواريخ على النبطية - كفرمان - حبوش . وبدأ القصف كثيفا من جهة مرجعيون مستهدفا التجمعات السكانية .

هذا وردت القوات المشتركة على القصف بقصف معاكس .

الثلاثاء ١٢ - ٩

جدد العدو قصفه لمدينة النبطيه وضواحيها واصاب قرى ارنون وزبدين . وكان القصف قد بدأ في الساعة ١٢:٥٥ وحتى الساعة الخامسة مساء . واسفر عن استشهاد المواطن عرب بيطار - ١٥ سنة - وجرح امرأتان . كما وشمل القصف ايضا قرى دير الزهراني والكفور وحبوش والجرمق وكفرفان مما ادى لبعض الاضرار في الابنية والمزروعات .

هذا وردت القوات المشتركة على النار بقصف مدفعي استهدف اسكات مصادر نيران العدو .

من جهة اخرى ، ذكرت معلومات ان القصف سبقه استطلاع من قبل الطيران الصهيوني . كذلك فقد حلق طيران العدو فوق مدينة صيدا لفترة قصيرة .

ماذا حل بكتيبة الجيش النظامي في كوكبا؟

● يوم السبت الماضي ، ابلغت المراجع المعنية رسميا ، ان عدد افراد الجيش النظامي في كوكبا بات ٧١ ضابطا وجنديا بالتمام والكمال !

وكوكبا ، التي شكلت في ذات يوم عقبة لدخول السلطة الى الجنوب ، شهدت يومها حلول كتيبة كاملة من الجيش النظامي اللبناني بلغ عدد افرادها ٦٢٥ عنصرا .

اما كيف « تبخر » الجنود ؟ وكيف تضاءل وجود السلطة الشرعية من ٦٢٥ الى ٧١ جنديا ؟ فالجواب الذي يقدمه التقرير الى المراجع الرسمية هو ان نصف القوة هربت بعد « حفلات » القصف الاولى من قبل قوات الخائن سعد حداد ، وان نصف الذين لم يهربوا انضموا الى قوات الحداد نفسه ، وما تبقى يشهد انسحابا يوميا على شكل تسلل الى الوراء .

بهذا الجيش يراهن فيكتور خوري على استرجاع الجنوب ، ويراهن سركيس على كسب ولاء الشعب ؟!